The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Song of Songs 1:1-3:11	سِفْر نشيد الأنشاد 1: 1 3: 11
#0650	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 650
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنبدأ بِنِعْمَةِ الربِّ دراستنا لسِفر نشيد الأنشاد على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث" حيث سيعطينا مقدِّمة لسِفر نشيد الأنشاد أو كما ورد في بعض الترجمات الأخرى "نشيد سليمان". والكلمة المترجمة "نشيد" تُشير أغلب الأحيان للمنظومات الموسيقيّة التي تُشيد بالربّ.

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الأول من هذا السِفر. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِن سِفْرِ نشيد الأنشاد دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كنا قد رأينا في سِفر الجامعة أنّ الملك سليمان قد جرَّب كلّ مسرّات الأرض، جرّبَ الحكمة والغِنى، النفوذ والقوّة، الشهرة والمركز، المسرّات واللّذة فوجد أن لا شيء تحت الشمس يمكن أن يملأ القلب. فبعد بحث الجامعة المستفيض، وصل إلى أن كل فلسفات الدنيا لا يمكنها اكتشاف معنى الحياة، وكل المحاولات للوصول إلى السعادة الحقّة، مكتوب عليها بأحرف بارزة "باطل الأباطيل". وهكذا نرى أن مفتاح هذا السِفر هو "باطل الأباطيل قال الجامعة. باطل الأباطيل، الكل باطل."

أمّا في سِفر نشيد الأنشاد فنرى أنّ شبَع العروس وسعادتها هو بعريسها. يكفيها أن تحبّه وهو يحبّها ويسير معها أينما تسير. إنّ الكثيرين يطلبون الحصول على الأشياء لكي يستمتعوا بالحياة، لكن الربّ يعطي الحياة، لكي نستمتع بكلّ شيء.

فسِفر الجامعة يعلن ماهية العالم أي "باطل وقبض الريح"، أما سِفر نشيد الأنشاد فيعلن جمال وكمالات ربنا المبارك وعريسنا الحبيب "يسوع المسيح" الذي هو عطية الله لا يعبَّر عنها.

يعتبر بعض الناس سفر نشيد الأنشاد ليس أكثر من مجرّد كتاب غزلي غرامي مثير للشهوة الجنسيّة، وبالتالي لا مكان له في الوحي الإلهي. آخرون وَجدوا إلهامًا روحيًا عظيمًا وهائلاً إذ نظروا إليه كقصّة رمزيّة روحية حيث تمَّ التعبير باستخدام المجاز والاستعارة.

أمّا بالنسبة للكنيسة التي غالبًا ما يُعبَّر عنها في العهد الجديد بأنها عروس المسيح، فقد أصبح هذا كصورة للكنيسة وعلاقتها بعريسها، الربّ يسوع المسيح الذي سيأتي كملك والذي جميعنا ننتظر ونترقَّب مجيئه.

فهذه القصة الرمزية الروحية إذًا تعبِّر عن محبَّة المسيح للكنيسة وتجاوب الكنيسة مع هذه المحبّة.

نبدأ دراستنا لليوم بقراءة العدد الأول من الأصحاح الأول من سفر نشيد الأنشاد:

نَشِيدُ الأَنَاشِيدِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ.

إنّ سليمان الذي ملَكَ على المملكة 40 سنة (971 931 ق. م.) وهي بعد متّحدة، يُذكَر بالاسم 7 مرات في هذا السفر. وبالنظر إلى مهاراته الكتابيَّة وموهبته الموسيقيّة، يُحتمل أنّه كتب هذا الجزء من الكتاب المقدس في أي وقت خلال ملكه. وبما أن مُدُنًا في الجنوب وفي الشمال مذكورة في أوصاف سليمان وترحاله، فالفترة الموصوفة وتاريخ الكتابة الفعليَّة يشيران إلى المملكة قبل انقسامها، الذي حصل بعد انتهاء مُلك سليمان. وبما أنّ هذا الجزء من الأسفار المقدّسة يشمل قصيدة واحدة نَظَمها كاتب واحد فالأفضل أن تُعتَبر قطعة موحَّدة من أدب الحكمة الشعري، بدلاً من اعتبارها سلسلة من القصائد الغزليَّة التي ليس لها موضوع مشترك ولا ناظم واحد.

ثم نقرأ في الأعداد 2 4:

"لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ، لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ. لِرَائِحَةِ أَدْهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَاقٌ، لِذلِكَ أَحَبَّتْكَ الْعَذَارَى. اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ. أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ."

من هذا الذي تطلب منه العروس أن يقبلها؟ أليس هو الرب؟ نعم إنه هو بلا شك، كما أنه أيضًا الإنسان يسوع المسيح. لقد تمنَّت العروس أن تتمتع بقبلات عريسها، وقد يحسب البعض أن ذلك تصلُّف منها وجسارة غير لائقة، وذلك لعدم إدراكهم لمحبة العريس "الفائقة المعرفة". نقرأ في رسالة يوحنا الأولى، الأصحاح الرابع والعدد 18 أن "المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج لان الخوف له عذاب وأما من خاف فلم يتكمل في المحبة". فالنفس التي نمت في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح، وبالتالي تقدمت في إدراك محبة العريس العجيبة لا تخشى أن تتكئ على صدره وأن ترتمي بثقة كاملة بين ذراعيه لتتمتع بقبلات فمه.

إنَّ القبلة هي أيضا علامة المصالحة، وهوذا العروس تطلب إلى عريسها أن يقبِّلها. فهي أدركت أنه هو "الوسيط المصالِح الوحيد." كانت لغة العداوة من ناحية الإنسان "اصلبه اصلبه" ولكن كان جواب المسيح على تلك العداوة "يا أبتاه أغفر لهم."

نعم، لقد امتلك العريس كل كيان العروس، لذا كان غرضها الوحيد أن يقبلها "بقبلات فمه" هو وليس سواه. فهي لا تريد قبلات غيره، ولا تبغي رضى العالم عنها _ ذلك العالم الذي صلب ربها وصار عدوا له. أما العروس الأمينة لعريسها فقد أيقنت "ان محبة العالم عداوة لله. ومن أراد ان يكون محبًا للعالم فقد صار عدوا لله" كما نقرأ في رسالة يعقوب، الأصحاح الرابع والعدد الرابع.

"لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ." والخمر تشير للفرح، وحب المسيح يسكر النفس فتنسى كل ما هو أرضي لتهيم في حب الله وحده. وإذا نظرنا إلى الخمر كإشارة إلى كل أفراح الأرض ومباهجها فان محبة المسيح تفوق كل الأفراح والمسرات الأرضية. ليتنا نمتحن نفوسنا لنرى هل نحن نرتشف في كل حين من منهل محبة المسيح أم قد سكرت قلوبنا بمحبة العالم؟!

"اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ." ما أشد حاجة المؤمن الحقيقي في هذه الأيام التي سادت فيها روح الفتور الروحي إلى سكب قلبه أمام الرب والتوسل إليه بهذه الطلبة "اجذبني".

وكما أننا كخطاة لم نقدر أن نأتي إلى المسيح بقوتنا الذاتية ولكن الآب هو الذي جذبنا إلى المسيح، هكذا لا نستطيع كمؤمنين أن نركض وراء يسوع المسيح ان لم يجتذبنا هو. تقول الآية في إنجيل يوحنا، الأصحاح السادس والعدد 44: "لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ". لقد عرفت العروس هذه الحقيقة. عرفت أنها في ذاتها ضعيفة وأنه ليست فيها القوة للجري ما لم يجذبها هو وراءه. لذا كانت طلبتها "اجذبني، اجذبني"، حتى جاء الوقت الذي فيه استجاب الرب هذه الطلبة، وكانت التكلفة كبيرة في سبيل استجابة هذه الطلبة وهي بذل حياته الغالية فوق الصليب. نقرأ في إنجيل يوحنا، الأصحاح الثاني عشر والأعداد 32 و33: "وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ **أَجْذِبُ** إِلَيَّ الْجَمِيعَ. قَالَ هَذَا مُشِيراً إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ

مُزْمِعاً أَنْ يَمُوتَ." فعلاً، إن المحبة تستطيع وحدها أن تجذب أشر الخطاة إلى المسيح والمحبة هي التي تستطيع أن تجذب قلب المؤمن ليجري وراء هذا العريس المبارَك.

ثمّ تتكلّم الفتاة عن نفسها فتقول في الأعداد 5 7:

أَنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، كَخِيَامِ قِيدَارَ، كَشُقَقِ سُلَيْمَانَ. لاَ تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ، لأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَحَتْنِي. بَنُو أُمِّي غَضِبُوا عَلَيَّ. جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرْمِي فَلَمْ أَنْطُرْهُ. أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيْنَ تَرْعَى، أَيْنَ تُرْبِضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمُقَنَّعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟

"لاَ تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ". نحن معرَّضون لأن ننظر بعضنا إلى بعض من الناحية السوداء، ولا شيء يؤثر على وحدة المؤمنين ويُضعِف محبتهم لبعضهم البعض أكثر من ذلك. فإنَّ هذا ما يولِّد في نفوس المؤمنين روح الازدراء بأخوتهم. فلننظر في كل حين، أعزائي المستمعين، إلى بعضنا البعض من الوجه المنير. وإذا كان الرب نفسه لا ينظر إلى العروس في صورتها السوداء التي تلاشت أمام محبته الكاملة فيناجيها قائلا "ها أنت جميلة يا حبيبتي. ها أنت جميلة وعيناك حمامتان"، فعلينا أن نتمثل به فنرى بعضنا بعضًا بهذه النظرة عينها. تقول الآية في رسالة فيلبي، الأصحاح الثاني والعدد الثالث: "حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسِهم". وحتى إذا رأينا أخًا ساقطًا فلا نكون قساة في معاملتنا له وفي حكمنا عليه، حاسبين أنه "أسود" وأننا نحن روحيون وأجمل منه، لأننا إذا كنا روحيين حقيقة فعلينا أن نُصلح مثل هذا بروح الوداعة ناظرين إلى أنفسنا لئلا نُجرَّب نحن أيضًا، لأنَّ الشمس التي لوَّحت تلك العروس لها ذات التأثير على غيرها.

ثم نرى الملك يتجاوب معها ويجيبها في الأعداد 8 11:

إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَاخْرُجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ، وَارْعَيْ جِدَاءَكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ. لَقَدْ شَبَّهْتُكِ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ. مَا أَجْمَلَ خَدَّيْكِ بِسُمُوطٍ، وَعُنُقَكِ بِقَلاَئِدَ! نَصْنَعُ لَكِ سَلاَسِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ.

"أيتها الجميلة بين النساء". فهي ليست مجرَّد جميلة ولكنها "الجميلة". فمع أنه توجد نساء أخريات فيهنَّ شيء من الجمال ولكن العروس في نظر عريسها هي الفريدة في الجمال. رغمًا عن سوادها كخيام قيدار فإنها من فرط نعمته جميلة كشقق سليمان.

إنَّ الكنيسة غالية وثمينة في عينيّ المسيح، فهو قد أحبها وأسلم نفسه لأجلها لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب كما نقرأ في رسالة أفسس.

ثم نقرأ في الأعداد 12 17:

مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ. صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ. طَاقَةُ فَاغِيَةٍ حَبِيبِي لِي فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدْيٍ. العريس: **ها أنتِ جميلةٌ يا حبيبتي، ها أنتِ جميلةٌ. عيناكِ حمامتان. ها أنت جميلٌ يا حبيبي وحُلوٌ، وسريرُنا أخضرُ. جوائزُ بيتِنا أرزٌ، وروافدُنا سَرْوٌ.**

"ها أنتِ جميلةٌ يا حبيبتي." أليس عجبًا أن يتغنَّى العريس بجمال عروسه التي شهدت عن نفسها بأنها سوداء؟ "ها أنت جميلة. ها أنت جميلة". فمن أين أتاها هذا الجمال؟ هل ورثته عن أبويها؟ تقول الآية في المزمور 51 والعدد الأول: "هَأَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرت وبالخطية حَبِلَتْ بي أُمي". إذًا، كيف استطاع العريس أن يراها جميلة؟ الجواب واضح وبسيط: فهو قد مات لأجلها وحمل خطاياها في جسده على الخشبة، ودمه قد طهَّرها. ولا ريب أنَّ الله يبرِّرَ الفاجر الأثيم بالإيمان بربنا يسوع المسيح وبعمله المبارك فينال قبولًا كاملاً فيه. والرب يسوع المسيح، لأنه أحبنا وقد صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا، لا يمكن أن يرى فينا شيئًا من صورتنا القديمة. تقول الآية في رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح الخامس والعدد 17: "الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا".

وبهذا نكونَ قد وَصلنا، يا أحبَّائي، إلى نهاية الأصحاح الأول مِنْ سِفر نشيد الأنشاد. ونأتي الآنَ إلى الأصحَاحِ الثَّاني من السِفر نفسه. نقرأ في الأعداد 1 17:

أَنَا نَرْجِسُ شَارُونَ سَوْسَنَةُ الأَوْدِيَةِ. كَالسَّوْسَنَةِ بَيْنَ الشَّوْكِ كَذَلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ. كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ. تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي. أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ وَعَلَمُهُ فَوْقِي مَحَبَّةٌ. أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أَنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبّاً. شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحُقُولِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ! صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِراً عَلَى الْجِبَالِ قَافِزاً عَلَى التِّلاَلِ. حَبِيبِي هُوَ شَبِيهٌ بِالظَّبْيِ أَوْ بِغُفْرِ الأَيَائِلِ. هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا يَتَطَلَّعُ مِنَ الْكُوى يُوَصْوِصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ. أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: «قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَي. لأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى وَالْمَطَرَ مَرَّ وَزَالَ. الزُّهُورُ ظَهَرَتْ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ أَوَانُ الْقَضْبِ وَصَوْتُ الْيَمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا. التِّينَةُ أَخْرَجَتْ فِجَّهَا وَقُعَالُ الْكُرُومِ تُفِيحُ رَائِحَتَهَا. قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ. يَا حَمَامَتِي فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ فِي سِتْرِ الْمَعَاقِلِ. أَرِينِي وَجْهَكِ. أَسْمِعِينِي صَوْتَكِ لأَنَّ صَوْتَكِ لَطِيفٌ وَوَجْهَكِ جَمِيلٌ». خُذُوا لَنَا الثَّعَالِبَ الثَّعَالِبَ الصِّغَارَ الْمُفْسِدَةَ الْكُرُومِ لأَنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَقْعَلَتْ. حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ. إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظِّلاَلُ ارْجِعْ وَأَشْبِهْ يَا حَبِيبِي الظَّبْيَ أَوْ غُفْرَ الأَيَائِلِ عَلَى الْجِبَالِ الْمُشَعَّبَةِ.

"أنا نرجسُ شارون." نرى العروس هنا تصف نفسها وصفًا متواضعًا يعظِّم نعمة المسيح التي أنعم بها عليها فتقول "أنا نرجس شارون سوسنة الأودية". لقد اعترفت قبلاً بأنها سوداء ولكنها الآن تفتخر بعمل نعمته فيها، فتقول: "أنا نرجس" أي بيضاء اللون. فهي في ذاتها "سوداء كخيم قيدار" ولكنها صارت في المسيح "أبيض من الثلج" بيضاء كالنرجس.

"سوسنة الأودية." السوسنة بمعنى الزنبقة ويا له من تعبيرٍ رائعٍ وبديع! فهي تفتخر بعمل المسيح ونعمته افتخارًا يجمله الإتضاع الصحيح، إذ تعترف بأنها مجرَّد زنبقة في الأودية، ونحن نعلم أنَّ الزنبقة في ذاتها هي مجرَّد زهرة بسيطة تنمو وسط الحقول ولا قيمة لها. إنها بلا قيمة في نظر الناس إذ يدوسونها بأقدامهم بدون مبالاة. ولكن كم هي غالية في عيني ذاك الذي أبدعها والذي ينميها.

سننتقل أحبائي المستمعين الآن إلى الأصحاح الثالث من سِفر نشيد الأنشاد ونقرأ الأعداد الخمسة الأولى:

فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ، فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ، أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟» فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي. أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ، أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.

نعم ما أسعد النفس التي يجد المسيح مكانه فيها _ القلب الذي يحل فيه. هنا تشتهي النفس أن تهنأ بهذا الفرح بكيفية دائمة، لذا ترغب وتحرص على أن لا يعكِّر صفو هنائها أي عامل. "أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ، أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ".

وبهذا نكونَ قد وَصلنا، يا أحبَّائي، إلى نهاية دراستنا اليوم من سِفر نشيد الأنشاد.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" بمشيئة الربّ، دراسته لِسِفْر نشيد الأنشاد. لذا، أرجو، مستمعي الكريم، أن تكون برِفقتنا وتُصْغي إلينا في المرَّة القادمة كي تنال بركة وفائدة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

يأتي هذا السِفر بعد سِفر الجامعة. وحقًا ما أجمل أن يأتي سِفر "نشيد الأنشاد"، بعد سفر "باطل الأباطيل"! وكما قال أحد رجالات الله القدّيسين: بانتقالنا من سِفر الجامعة إلى سِفر النشيد نكون كَمَن عَبَر نهر الأردن، فانتقل من جانب البريّة الجدباء، حيث لا زرع ولا ماء إلى كنعان، الأرض التي تفيض لبنًا وعسلاً. لقد علَّمنا الجامعة أن العالم لا يقدر أن يملأ فراغ القلب البشري، وهنا في سِفر نشيد الأنشاد يقدِّم لنا المحبَّة الإلهية التي وحدها تقدر أن تملأ القلب.

صلاتنا إلى الله من أجلك، صديقي المستمع، أن تكون قد اختبرت هذه المحبَّة الإلهية وهذه النعمة السماويّة التي ظهرت في صليب ربِّنا يسوع المسيح حتى تستطيع أن تحيا حياة الفرح الحقيقي وحتى تفيض هذه المحبّة ويفيض هذا الفرح إلى الآخرين من أهل بيتك وأقاربك وأصدقائك ومعارفك وجميع الذين تتعامل معهم فيتمجَّد الله بك ومن خلالك. ولإلهنا كل المجد إلى الأبد. آمين.